



الحمد لله، والصلوة والسلام على محمد رسول الله وآلها وصحبه ومن والاه.. وبعد:

يتتابع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الجرائم والمذابح التي تقع في سورية وبخاصة في حمص وبابا عمرو، ودرعا وإدلب، وريف دمشق ونحوها من سائر المدن والمحافظات، حيث يندى لهذه الجرائم البشعة جبين النظام وأعوانه، من تلهم الجرائم الخطيرة، التي نالت الأبرياء من النساء والشيوخ والأطفال، والتدمير المنظم بجميع الأسلحة التي اشتريت بأموال الشعب، ل تستعمل في الدفاع عنه، ولا استرداد الأراضي المحتلة، فإذا بها توجه إلى الصدور العارية من الشعب السوري المسالم.

ونحن في الاتحاد، رئاسة ومجلس أمناء، وأمانة عامة، نراقب عن كثب أنه بعد أحد عشر شهراً من إجرام النظام، وبطشه، وعنفه ضد شعبه، لم يتحرك العالم الإسلامي، ولا العربي، ولا الدولي، بما فيه الكفاية لحماية هذا الشعب المظلوم المكبل بالأغلال منذ أكثر من أربعين سنة، فنرى أن الجامعة العربية وضفت سهامها كلها في جمعية الأمم المتحدة، فقامت روسيا والصين من خلال الفيتو المزدوج بإبطال كل الجهود السابقة، ثم أقيمت مؤتمر أصدقاء سورية الذي لم تتخض عنه القرارات المناسبة لهذه المرحلة، ولا استطاع إيقاف العنف والإجرام، بل ازداد إجرام النظام، وقتله وتدميره لسوريا، وحضاره للشعب في كل مكان.

أمام هذه المأساة للشعب السوري، والجرائم الخطيرة من النظام السوري، يرى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ويؤكد على ما يلي:

أولاً: يوجه الاتحاد نداء ملحاً للأمة الإسلامية والعربية بحكامها وشعوبها، وإلى الضمير الإنساني وأصحابه، وبطاليهم باللحاج بحماية الشعب السوري، وإنقاذه بجميع الوسائل المشروعة المتاحة.

ثانياً: يطالب ولاة الأمور في العالم الإسلامي والعربي لعقد قمة إسلامية، أو قمة عربية خاصة بسوريا؛ لإنقاذ الشعب السوري من هذا العنف والإجرام، فقيادة العرب والمسلمين مسؤولون أمام الله - تعالى -، ثم أمم التاريخ عن ما يحدث من مجازر وعنف مفرط بحق شعب مسالم أعزل، فلا يخفى على أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ما حل بالشعب السوري من الجرائم التي تصل إلى حد الإبادة الجماعية، من القتل والتعذيب، والتنكيل، وانتهاك حرمة الأعراض والحرمات، ولم يستطع المجتمع الدولي حتى الآن إيقاف نزيف دماء السوريين، ولذلك نطالبكم جميعاً بالعمل لوقف هذه المجازر البشرية وحماية الشعب

السوري، فقد قال الله - تعالى - : {فَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ}، وفي الصحيحين عن النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (مثُل المؤمنين في تواههم وتراحمهم وتعاضدهم مثل الجسد إذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهور)، وروى أحمد في مسنده: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((المؤمن من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، يأْلم المؤمن لأهل الإيمان كما يأْلم الجسد لما في الرأس)).

ثالثاً: يدعو الاتحاد إلى توحيد المعارضة السياسية والعسكرية على مجلس واحد وجيش واحد، توضع له خارطة طريق لحماية الشعب، وإزاحة هذا النظام الذي جاء بالقوة والدم، فلا يذهب إلا بالمقاومة والتضحية.

رابعاً: يدعو الاتحاد كافة مكونات الشعب السوري عرباً وكرداً، سنة وشيعة، وعلويين، ومسيحيين، وكل الطوائف، إلى الالتفاف حول راية وطنية واحدة، وهي إنقاذ الشعب من هذه المحنـة التي هم فيها جميعاً، مع ضمان الحقوق للجميع دون ظلم ولا تعسف في حق أحد، والتعهد من الجميع بأن لا تزر وازرة وزير أخرى، فالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة في حرمة التعنيف، وحرمة الاعتداء إلا لمن يستحقه أكثر من أن تحصى، فقال - تعالى - : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى} [المائدة آية (8)].

خامساً: يدعو الاتحاد ضباط الجيش السوري وجنوده الأوفياء إلى الانضمام بكل قوتهم وما معهم من سلاح إلى الجيش السوري الحر، ليسدوا الثغرة، ويهبوا لينصروا الحق، ويطاردوا الباطل، ويحموا حمى الشعب، ويحافظوا على دمه وماليه وعرضه، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم،،

أ. د يوسف القرضاوي

رئيس الاتحاد

أ. د علي القره داغي

الأمين العام

المصدر: رابطة العلماء السوريين

المصادر: